ما دل عليه هو المبالغة في وصفه بالرحمة فلا يلزم من مجرد ذلك كونه بالذات

سورة الأعراف بسم الله الرحمن الرحيم شلع فان الشائع حرج الصدر

يدل على ان الحرج ليس بالمعنى الحقيقي الذي هو الضيق بل مجاز في الشك المستلزم له

او ضيق قلبه تبليغه يريد انه اذا قدر مضاف يصح ان يراد المعنى الحقيقي

وانما كان كذلك لانه لم يصح ان يحصل من نفس الكتاب الحرج حتى ينهى عنه بقوله

فلا يكون في صدرك حرج اما اذا قدر المضاف المذكور وهو التبليغ فيصح انه يحمل

على معناه الحقيقي اذ التبليغ يصدر منه الحرج وضيق الصدر لما ذكر ونوجه

النهي اليه المبالغة الخ يعني كان الظاهر ان يقال فلا تحرج صدرك يكون صدرك

حرج فلا يكن في صدرك حرج فتوجه النهي الى الحرج مما يحقق عدمه في

الحرج فلا يكن بالصدر الحرج والفا تحتمل العطف والجواب ان قيل يلزم

في العطف عطف الانشاء على الاخبار قلنا يمكن ان يقال النهي ههنا بمعنى

النفي فلا يكون في صدرك حرج وعلى هذا لا يلزم ما ذكروا ما اذا كان على الاصل

فيكون معطوفا على محذوف والتقدير اثبت واستقر في اخذ القراءة فلا

يكن في صدرك حرج منه اذا انزل اليك لتنذر الخ توضيح الكلام

انه اذا كان الفا للجواب تعليق لتنذر بما انزل اليك فان كان لتنذر

المذكور في القران متعلق بانزل فذلك على الاجابة يقدر لتنذر حتى يكون

المعنى اذا انزل اليك لتنذر فلا يكن في صدرك حرج منه لينذر نعم القران

والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى الخ هذا اذا كان الضمير راجعا الى ما ينطق

اما اذا كان راجعا الى القران فلا يلزم ما ذكر اي تذكرون قليلا او زمانا

قليلا الظاهر ان المراد من تاكيد القلة نفي التذكر لان عدم التذكر يناسب

الكفر لا التذكر القليل وان جعلت مصدرية لم ينصب قليلا يتذكرون

لان

لان معمول ما دخل عليه ما المصدرية لا يتقدم عليها وفي كلامه اشعار بانه

يجوز ان يكون ما مصدرية ويكون معمول الفعل محذوف لكن العلامة الطيبي

نقل عن ابي البقاء انه لا يجوز ان يكون ما مصدرية ان لا يبقى لقليلا ناصب

على ان الخطاب مع النبي بعد ان قراته بالياء في التلاوة التفات فيكون المخاطب

بهذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم فيلزم تقدير قل على قوله اتبعوا حتى يكون

الخطاب من الاول الكلام الى هنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ان تقول يمكن ان يكون

قراءة ابن عامر بطريق الالتفات اردنا اهلاكها الخ انما وجه بهذين

التوجيهين لما يجيء من بعد من قوله تعالى فجاءها باسنا بياتا لان مجيء

الناس مقدم على الاهلاك ولو كان اهلكنا بالمعنى الحقيقي لوهم عكس ما

ذكر الاكتفاء بالضمير وحده فانه غير فصيح فانه قيل قد وقع في القران

العزيز مثل قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقلنا وقوعه بدون

الواو بسبب صحة جعله في تاويل المفرد فان بعضكم لبعض عدو في تاويل

متعادين لخلاف ما نحن فيه وذكر بعض المحققين ان الضمير اذا كان في صدر

قوله — الجملة كما هو المثال نحسن ترك الواو وفي التعبير بن مبالغة في غفلتهم

اما الاول فبالتعبير عن البائتين بالبيات الذي هو المصدر ففيه مبالغة

قوله — كما في زيد عدل واما الثاني فليقوي الاسناد وتكريره اي دعاءهم واستغاثتهم

الخ اي يصح ان يكون الدعوى بمعنى الدعا فيكون مصدرا حقيقة وان يكون

بمعنى يدعى به فيكون بمعنى المفعول او كانوا يدعونه من دينهم فالمعنى

ما كان قائلة دينهم والمراد هنا القول المخصوص وهو الاعتراف بالظلم

فما كان دعواهم الاية لم يتعرض الاعراب هذه الجملة وذكر صاحب

الكشاف ان دعواهم اخر لكان حملا على ما هو الراجح في نظائره كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)